ابن حوقل ورحلاته الجغرافية

Ibn Hawqal and his Geographical journies

أ.د.عبد الامير عباس الحيالي

Prof. Dr.Abd Alamer Abas

جامعة ديالى / كلية التربية للعلوم الإنسانية – قسم الجغرافية

Diyala University- College of Education and Human Sciences

Geography Department

Dr.alhialy@yahoo.com

أ.م. د. عبد الخالق خميس علي

Ass.prof.Dr. Abd ulkalil.K. Ali

جامعة ديالى / كلية التربية للعلوم الإنسانية – قسم التاريخ

Diyala University- College of Education and Human Sciences

History Department

Abd-ulkhaliq2000@yahoo.com

م.م.حسام نجم الدين عبد

Assist.lecturer.Husam.N.Abd

جامعة ديالى / كلية التربية للعلوم الإنسانية – قسم الجغرافية

Diyala University- College of Education and Human Sciences

Geography Department

ad.a510@yahoo.com

ملخص البحث:

أن التراث الجغرافي العلمي حافل بالحقائق العلمية الثابتة التي تؤثر في حياتنا وكياننا بشكل مباشر وغير مباشر ، وللفكر الجغرافي العربي الفضل الأول في الحفاظ على الفكر الجغرافي القديم مع إثرائه بقدر كبير من المعرفة الجغرافية العلمية الدقيقة ، إذ ركزت هذه الدراسة على الرحلات الجغرافية عند ابن حوقل فأجتهد وصارت له آراء ونظريات تختلف تماما عن آراء ونظريات معاصريه والسابقين له ، فمؤلفاته في حقل الجغرافية تحتوي على معلومات أصيلة اكتسبها من رحلاته المتكررة التي دامت أكثر من ٣٠ عاما حيث زار كل من مصر وبلاد الشام والعراق والجزيرة العربية وإيران وأرمينيا وصقلية واسيا وبلاد البلغار والأندلس وغانا وغيرها .

لقد امتازت رحلة ابن حوقل من غيره من علماء الجغرافية بأنه اعتمد على معرفته الشخصية المكتسبة من أسفاره ولقاءاته بعمالقة الفكر الجغرافي لذا ظهر إنتاجه في هذا المجال متكاملاً وخاصة ما يخص بلاد الإسلام من حيث طبيعة العرض والمحصولات الزراعية والحياة الاجتماعية في الحضر والأرياف .

لقد سيطر على ابن حوقل حب الاستطلاع ومعرفة المجهول منذ نعومة أظفاره فهو العالم المتحقق الذي استخدم الطرق التجارية للحصول على المعلومات العلمية فجاب معظم أجزاء العالم المعروف حينذاك فقدم دراسة علمية أصيلة عن المسافات والبحار والأنهار والجبال وخواص البلدان التي زارها .

المقدمــة :

ان الفكر الجغرافي العربي الإسلامي وافر بالمعلومات وزاخر بالحقائق العلمية التي تظهر في كتابات المنصفين من غير العرب ، وآن الأوان لإيفاء العلماء العرب حقهم من التقدير والاعتراف بفضلهم على العلم والإنسانية ، ونحن أبناء هذه الحضارة نحس اليوم أن في أعناقنا ديناً كبيراً لهؤلاء الأجداد يجب أن نوفيه في العناية بآثارهم وأمجادهم بحيث يعمل كل منا في مجال معين ليضع لبنة في بنيان هذا الصرح الشامخ .

ومن هنا جاءت أهمية دراسة تراثنا الجغرافي العربي الإسلامي بوصفه احد الركائز العلمية التي تقوم عليها حضارتنا العربية والإسلامية ، وجاء اختيار موضوع الرحلات الجغرافية عند ابن حوقل دراسة في الفكر الجغرافي العربي الإسلامي للوقوف على ما نشر في ادب الرحلات وللتعرف على إسهامات ابن حوقل في حقل المعرفة الجغرافية في القرن الرابع الهجري (العاشر الميلادي) . ويُعد ابن حوقل احد أعلام الفكر الجغرافي العربي الذين ساهموا بعطائهم المميز خلال تلك الحقبة التاريخية فجاءت هذه الدراسة لزيادة المعرفة العلمية بالفكر الجغرافي العربي الذي تميز به ابن حوقل.

وخلاصة القول أن ابن حوقل اشتهر فزار العالم الإسلامي رغبة منه في نيل المال عن طريق التجارة فحصل على ذلك وجمع من الكتب الجغرافية الثمينة كثيراً فأفاد من المال ببناء مكتبة يعتمد عليها في بحوثه الجغرافية لذا فكتابه (صورة الأرض) يمتاز من غيره من كتب الجغرافية لما يحتويه من الأفكار الأصيلة التي لم يسبقه إليها احد .

مشكلة الدراسة :

تمثل مشكلة الدراسة الخطوة الأولى من خطوات البحث العلمي ، ومن خلالها تتجلى مشكلة الدراسة بما يأتي :

ما هو دور الرحالة ابن حوقل في اغناء الفكر الجغرافي العربي خلال حقبته الزمنية ، وطروحاته العلمية في مجال الكشف الجغرافي الإقليمي ؟

فرضية الدراسة :

الفرضية هي حل أولي لمشكلة الدراسة يضعه الباحث من خلال المعرفة المسبقة وتتمثل الفرضية بما يأتي :
هل الرحلات الجغرافية لابن حوقل ذات أهمية كبيرة نظراً لدقتها وقربها من طريقة التحليل الجغرافي الحديث من خلال المشاهدة والتحقق .

منهجيــة البحـث :

استلزم البحث اتباع المنهج الوصفي والتاريخي في عرض أهم الآراء الجغرافية لابن حوقل مستعينا بأسلوب تحليل هذه الآراء بشكل علمي دقيق بالدليل والبرهان .

حدود منطقة الدراسة :

١. البعد الزماني / والذي يبدأ من تاريخ ميلاد ابن حوقل وحتى تاريخ وفاته .
٢. البعد المكاني / متمثلاً بالعالم الإسلامي الذي امتد من السوس على المحيط الأطلسي غرباً إلى كاشغر شرقاً ، ومن بحر الروم (المتوسط) شمالاً إلى المحيط الهندي جنوباً .

هدف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى تحقيق الآتي :
إبراز أهمية رحلة ابن حوقل العلمية في الفكر الجغرافي العربي ، وإعطاء صورة متكاملة الجوانب عن تطور الفكر الجغرافي العربي في الجغرافية الإقليمية ومدى الحرص في تقديم أدق المعلومات عن البلدان الإسلامية .

ابن حوقل ورحلاته الجغرافية

اسمه :

هو أبو القاسم محمد بن علي البغدادي [١] الموصلي [٢] النصيبي [٣] المعروف بإبن حوقل [٤] (Ibn Haucal) جغرافي ورحالة عراقي [٥] وواحد من أشهر الجغرافيين الرحالة المشارقة الذين أظهرتهم العصور الإسلامية الزاهية .

مفهوم الرحلة

أن الحديث عن الرحلة الجغرافية يتطلب وقفه لتوضيح مفهوم الرحلة ومعرفة هل هناك فرع من فروع الجغرافية يطلق عليه جغرافية الرحلات ؟ .

يُعد ابن حوقل في عداد الجغرافيين الرحالة العرب المسلمين ، وكتابه (صورة الأرض) يصنف ضمن كتب جغرافية الرحلات [٦] ، وأن طبيعة هذه الرحلة اقتصرت على بلدان العالم الإسلامي رغبةً في التحقق من أقوال السابقين والتعرف أكثر على تلك البلدان ، إذا ما علمنا أن علماء الفكر الجغرافي الإسلامي اتفقوا على أن هناك اتجاهين يميزان علم الجغرافيا عند المسلمين ويسلكان طريقين متوازيين جنباً إلى جنب ، وهما : اتجاه علمي دقيق ، ويمثله خير تمثيل الجغرافيا الفلكية أو الرياضية والتي يطلق عليها المسلمون علم الأطوال والعروض ، واتجاه آخر معرفي أدبي ويتمثل في علم المسالك والممالك [٧] ، وجل اهتمامهما هو جوانب الجغرافيا الطبيعية والبشرية ويتناول وصف الظواهر الطبيعية (الجبال

والأنهار والتربة والبحيرات) ، بجانب وصف مظاهر الحياة البشرية (تركيب السكان والأحوال الاقتصادية والاجتماعية والحضارية) .

فضلا عن حاجة الدولة الإسلامية الماسة إلى تنظيم الأمور المالية والإدارية التي كانت تتطلع إلى ضبط الأقاليم والأمصار التابعة لها من موارد وسكان وخراج إذ كانت السبب المهم في نشوء علم المسالك والممالك ، فقد دعت الحاجة الإدارية والمالية والتنظيمية إلى دراسة ووصف أقاليم الدولة ومواردها ومعرفة الطرق ، موضع كل إقليم وتحديد المسافات ، هذا فضلا عن الرغبة في معرفة البلدان التي فتحها المسلمون وطريقة التعامل معهم ، وظهرت أسس مدرسة جغرافية تسير على وفق علم المسالك والممالك إلا أنها تميزت عنها وفاقتها بعدت أسس عن المؤلفات الجغرافية أطلق عليها الجغرافية الإقليمية الإسلامية وهذه الأسس هي :

أولاً: التخصص في وصف العالم الإسلامي وتقسيمه إلى عدد من الأقاليم ، منها أقاليم إدارية وأقاليم سياسية وقد تباينت تلك الأقاليم لدى رواد هذه المدرسة في تقسيماتها من عشرين إقليماً عند الاصطخري إلى اثنين وعشرين إقليماً عند ابن حوقل (٨) .

ثانياً: الاهتمام بفن رسم الخرائط أو المصورات الجغرافية في كتبهم ، وهذا أعَد تطوراً في اتجاهات الفكر الجغرافي الإسلامي وأطلق على هذه المصورات فيما بعد

أطلس الإسلام ، والتي تختلف فيما يبدو عن خرائط المدارس الخوارزمية بحسب قول الكثير من الباحثين الغربيين [٩] كذلك خلوها من نماذج خرائط بطليموس لأنها تقتصر على تصوير العالم الإسلامي .

ثالثاً: الحس الجغرافي لدى روادها والرغبة بمعرفة الأمور الإدارية والمالية للدولة الإسلامية إذ لم تقتصر كتاباتهم بجمع المادة الجغرافية فحسب بل استندوا على المشاهدة الشخصية والتعرف بأنفسهم على المعالم الجغرافية ، لان معلوماتهم ومعارفهم الجغرافية لا تكتمل إلا بالوقوف على تلك المعالم ، وبهذا برز الجغرافيون الرحالة ومنهم ابن حوقل الذين اختلفوا عن الجغرافيين السابقين أمثال ابن خرداذبة صاحب أول مؤلف يحمل اسم (المسالك والممالك) ، وابن رستة مؤلف كتاب (الاعلاق النفيسة) وآخرين [١٠] .

ومن الجدير بالذكر أن هناك نقطتين أساسيتين يتميز بها ابن حوقل خلال رحلاته وهي :

أولاً: أن وصفه لبلدان العالم الإسلامي يضعهُ ضمن عِداد الجغرافيين الرحالة أو السياح .

ثانياً: أن اهتمامه بالجغرافية جعله من البارزين بالكتابة الجغرافية وتقديم أفضل المعلومات [١١] .

فمن المؤكد أن هناك فروق جوهرية بين الجغرافي والسائح من الناحية العلمية وهذا يقودنا إلى طرح التساؤل الاتي : **هل إن ابن حوقل كان جغرافيا أم سائحا ؟**

فالجغرافي من صفاته أن يبحث ويحلل ويستنتج ويحدد الموضع (المنطقة) للكشف عما فيه ويقوم بالبحث عن المعلومات ودراستها أو المشاهدة الميدانية ، ثم يحاول أن يشرح ويستنتج الظواهر الطبيعية والبشرية (١٢).

أما السائح فعمله يقتصر على وصف ما يشاهد من الظواهر الجغرافية على الرغم من أن هذه الطريقة في الوصف غير متكاملة الجوانب إلا أنها مفيدة لجمع المعلومات الجغرافية ، أما الجغرافي فيكون عمله اشمل من السائح لان مهمته تتطلب استنفار حاسته الجغرافية في تعامله مع المعطيات المتوفرة لديه .

إنّ المعلومات التي يخرج بها الجغرافي بدون شك هي أدق بكثير من المعلومات لدى السائح كونها تحدد سلوك الظاهرة مع توضيح الأسباب والنتائج وعلاقتهما مع بعض زمانياً ومكانياً .

فالجغرافي نجده يبحث عن المعرفة الحقيقة والمعلومات الدقيقة ويعمل جاهداً على إثباتها فتكون مهمته أكثر عمقاً في مجال دراسته من الناحية العلمية ، أما السائح فيقدم معلومات مختصرة دون الاستقصاء عنها ولهذا يأتي بوصف غير متكامل الجوانب من الناحية العلمية .

فضلا عن أن الرحلات الجغرافية تختلف عن الرحلات الأدبية ، إذ أن الرحلات الجغرافية ذات طابع علمي وروادها جغرافيون هدفهم مشاهدة وتطبيق ما درسوه أو كتبوه من مادة جغرافية .

أما الرحلات الأدبية ذات الطابع السياسي أو السياح ، ففيها يعرض الرحالة في حديثه لرحلته معلومات جغرافية عابرة وهذا فرع من فروع الأدب [١٣] وليس فرعاً جغرافياً بالرغم من غزارة المعلومات الجغرافية التي جاءت في أخبار رحلته ، ويمكن القول بان الرحالة قد لا يكون جغرافياً إلا انه يقدم لنا مادة جغرافية تصنف نتاجه ضمن مادة الجغرافية الأدبية أو الوصفية ، وبصريح العبارة يمكن القول :

- أن كل رحالة هو جغرافي ولكن ليس كل جغرافي رحالة .

فالباحث الجغرافي إذا بدأ برحلته الجغرافية فيكون ملزماً بإظهار قدراته وحاسته الجغرافية فيما يشاهده وما يسمعه وما يدونه التزاماً مهمته بكونه جغرافي من الناحية النظرية والعمل بما رسمه في مخيلته ومن تلقاء ذاته في تخطيط جوانب رحلاته الجغرافية من الناحية التطبيقية .

هذا ويمكن القول إنّ ابن حوقل كان جغرافياً وسائحاً في الوقت نفسه ، وبالدرجة الأولى كان جغرافياً ثم سائحاً وخير دليل على ذلك قوله : " ولان الغرض من كتابي هذا تصوير الأقاليم التي لم يذكرها احدٌ علمتهُ ممّن شاهدها ، فأما ذكر مدنها وجبالها وأنهارها وبحارها والمسافات فيها وبعض ما أنا ذاكرهُ فقد يوجد في

الأخبار متفرقاً ولا يتعذر على من أراد تقصي شيء من ذلك من سافرة أهل كل بلدٍ ، وشرعتُ فيه ورسمته من قصدها لحقائقها وإيرادها على ما هي عليه من طرائقها " [١٤] ، بالإضافة إلى سعة افقه ومعرفته الواسعة بالبلدان الإسلامية وطرق التجارة .

رحلة ابن حوقل

بدأ ابن حوقل رحلته فخرج من بغداد (مدينة السلام) يوم الخميس لسبع خلت من شهر رمضان (سنة ٣٣١هـ / ٩٤٢) حيث جاب خلالها العالم الإسلامي من اجل التحقق بنفسه من أقوال الجغرافيين السابقين والاطلاع على مناطق العالم الإسلامي والكشف عن المجهول [١٥] ، وتمكن من نشر الحقائق الجغرافية التي تستند إلى الملاحظة المباشرة والزيارة الميدانية معتمداً على نفسه ، كما ضمّن معلوماته الجغرافية وانطباعاته في كتابه من ذوي الخبرة وممن يثق بهم ويشهد بصدقهم .

ويبدو أن هدفه الحقيقي من رحلته الطويلة هو العمل بالتجارة وكسب الرزق ، إلا إنه أفاد في الوقت نفسه فائدة علمية كبيرة في جمع المعلومات الجغرافية [١٦] وتصوير الأمصار الإسلامية ووصفها وصفاً دقيقاً نابعاً عن ملاحظة علمية وجهود شخصية اخذ ذلك على عاتقه منذ نعومة أظفاره تلخصت في إخراج كتابه (صورة الأرض) فيقول : " وكان مما حضني على تأليفه وحثني على تصنيفه وجذبني إلى رسمه أني لم أزل في حال الصبوة شغوفاً بقراءة كتب المسالك متطلعاً

إلى كيفية البين بين الممالك في السير والحقائق وتباينهم في المذاهب والطرائق وكمية وقوع ذلك في الهمم والرسوم والمعارف والعلوم والخصوص والعموم وترعرعت فقرات الكتب الجليلة المعروفة والتواليف الشريفة الموصوفة فلم أقرأ في المسالك كتاباً مقنعاً وما رأيت فيها رسماً متبعاً فدعاني ذلك إلى تأليف هذا الكتاب واستنطاقي فيه وجوهاً من القول والخطاب وأعانني عليه تواصل السفر وانزعاجي عن وطني مع ما سبق به القدر لاستيفاء الرزق والأثر والشهوة لبلوغ الوطر بجور السلطان وكلب الزمان وتواصل الشدائد على أهل المشرق والعدوان واستئناس سلاطينه بالجور بعد العدل والطغيان وكثرة الحوائج والنوائب وتعاقب الكلف والمصائب واختلال النعم وقحط الديم " (١٧) .

وقد اشتهر برحلاته الواسعة في العالم الإسلامي فطاف في مصر والشام والعراق والبحرين والإحساء وفارس وأذربيجان وأرمينيا ، كما تجول في جهات من أسيا حتى بلغ إقليم السند ، ودخل البلغار ووصل إلى وسط نهر الفولكا ، وتجول في بلدان المغرب العربي والأندلس وغربي أفريقيا حتى مملكة غانا ، وزار نابولي وصقلية (١٨) .

وذكر انتصار الروس على البلغار والخزر فيقول : " وبُلغار مدينة صغيرة ليس لها أعمال كثيرة وكانت مشهورة لأنها كانت فرضة لهذه الممالك فاكتسحها الروس وأتوا على خَزران وسمندر واتل في (سنة ٣٥٨ هـ – ٩٦٨ م) وساروا

من فورهم إلى بلد الروم والأندلس وافترقوا فرقتين " [١٩] ، حين كان ابن حوقل بإقليم جرجان .

ويذكر في كتابه رحلاته الواسعة للبلدان التي زارها كما في الخريطة (١) :-

خريطة (1) مقاطع لرحلة ابن حوقل



المصدر: من عمل الباحث أعتمادا على : حسين مؤنس ،أطلس تاريخ الإسلام ، ص ١٠٧؛ ابن حوقل ، صورة الأرض ، ص٦-٧ .

وفيما يأتي ملخص لتلك الرحلة :-

١.بداية رحلته من مدينة بغداد سنة ٣٣١هـ ، حيث يقول : " فبدأت سفري هذا من مدينة السلام يوم الخميس لسبع خلون من شهر رمضان سنة إحدى وثلاثين وثلاثمائة " [٢٠] .

٢. وجوده في مدينة المهدية سنة ٣٣٦هـ ، فيقول : " والمهدية مدينة صغيرة استحدثها المهدي القائم بالمغرب وسماها بهذا الاسم وهي في نحر البحر ، أدركتها سنة ست وثلاثين وملوكها كماة وجيوشها حماة وتجارها طراة " [٢١] .

٣.دخوله إلى بلاد الأندلس سنة ٣٣٧هـ ، فيقول : " فأما الأندلس فهي من نفائس جزائر البحر ومن الجلالة في القدر بما حوته واشتملت عليه بحال سآتي بأكثرها ودخلتها في أول سنة سبع وثلاثين " [٢٢] .

٤.وجوده بمدينة سجلماسة في بلاد المغرب العربي سنة ٣٤٠هـ ، فيقول : " أهل سجلماسة وبلدهم بلد مستقل بنفسه عن الحاجة إلى ما في غيره وفيهم جمال بارع وشدة وباس وصبر على القلاء والمراس وكنت ألقيتُ محمد بن الفتح المعروف بالشاكر لله بسجلماسة سنة أربعين وثلاثمائة " [٢٣] .

٥.وجوده في أرمينيه والران وأذربيجان سنة ٣٤٤هـ ، فيقول : " والذي ابتدئ به ارمينيه والران واذربيجان وقد جعلتها إقليماً واحداً لأنها مملكة إنسان واحد فيما شاهدته سائر عمري وما نقلت الأخبار به لمن تقدمني ، وأما حالها التي أدركتها

عليها وكانت بها فان جباياتها وضرائبها على ملوك أطرافها تعري عن حالها وتدل على حقيقة وصفها وان كانت تزيد وتنقص في بعض الأوقات ومن أوسط ما جبيت واعدل ما رفعت لسنة أربع وأربعين وثلاثمائة " [٢٤] .

٦.وجوده في مدينة البصرة سنة ٣٥٠هـ ، فيقول : " وأما ارتفاعها وقتنا هذا من وجوه أموالها كلها وجباياتها من أعشارها ومصالحها وضمان البحر بلوازم المراكب فإنه زاد وكثر وغلا وغزر وحضرتُه سنة ثمان وخمسين فكان ذلك في يد أبي الفضل الشيرازي ستة ألاف الف درهم " ، ويقول أيضا : " ولقد رأيت بالبصرة منهم أبا بكر احمد بن عمر السيِرافي في سنة خمسين وثلثمائـــة وهم أهل صبر وغربة " [٢٥] .

٧.وجوده في فارس سنة ٣٥٠هـ ، فيقول : " فأما أموال فارس من الوجوه التي ذكرتها فرايت أهل الخبرة سنة خمسين يومون إلى ألف ألف وخمس مائة ألف دينار وزيادة " [٢٦] .

٨.وجوده في مدينة نصيبين سنة ٣٥٨هـ ، فيقول : " نصيبين وهي مدينة كبيرة في مستواة من الأرض ومخرج مائها عن شعب جبل يعرف ببالوسا وأعمال نصيبين أربعة أرباع ولكل ربع منها عامل وحضرتها في سنة ثمان وخمسين " [٢٧] .

٩.وجوده في مدينة الموصل سنة ٣٥٨هـ ، فيقول : " وأما الموصل فمدينة على غربي دجلة صحيحة التربة والهواء وشرب أهلها من مائها وفيها نهر يقطعها في وسطها ، وحضرت مدينة الموصل آخر دخلة دخلتها سنة ثمان وخمسين ط [٢٨]

.

١٠. عودته إلى مدينة البصرة سنة ٣٥٨هـ ، فيقول : " فأما البصرة مدينة عظيمة ولم تكن في أيام العجم وإنما اختطها المسلمون أيام عمر الخليفة عمر بن الخطاب ﷺ ، وحضرتها سنة ثمان وخمسين " [٢٩] .

١١.وجوده في مدينة واسط سنة ٣٥٨هـ ، فيقول : " ومدينة واسط على جانبي دجلة ودجلة تشقها بنصفين والنصفان متقابلان بينهما جسر، وهي خصبة كثيرة الشجر والنخل والزرع واصح هواء من البصرة ، وحضرتها وقد جرى ذكر عقدها على أبي الفضل في سنة ثمان وخمسين " [٣٠] .

١٢.وجوده في مدينة الكوفة سنة ٣٥٨هـ ، فيقول : " ومدينة الكوفة قريبة الأوصاف من البصرة وهواؤها اصح وماؤها أعذب وهي على الفرات ، والكوفة في هذا الوقت وأعمالها وسوادها مضافة إلى مدينة السلام ومرفوعة أعمالها إلى دواوينها وحضرت ارتفاع السواد سنة ثمان وخمسين وقد ضمنه أيضاً أبو الفضل وسائر طساسيج العراق دون زيادة الصنجة وحق بيت المال فكان ثلاثين ألف ألف درهم " [٣١] .

١٣.وجوده في إقليم خوزستان سنة ٣٥٨هـ ، فيقول : " وخوزستان أجمعها في مستواة من الأرض سهلة ذات مياه جارية ... ، وأما ارتفاعها فاني حضرتها سنة ثمان وخمسين وهي بيد أبي الفضل الشيرازي بثلاثين ألف ألف درهم دون زيادة الصنجة وحق بيت المال " .

١٤.وجوده في جزيرة صقلية سنة ٣٦٢هـ ، فيقول : " وكنت جالسا بصقلية يوم الجمعة لعشر خلون من رجب سنة اثنتين وستين على دُكان المعروف بابن الأنطاكي في سماط بُلرم ، وكان الجو مطيرا في الساعة السادسة " .

١٥.وجوده في جرجان سنة ٣٥٨هـ ، فيقول : " وللخزر ناحية ولها مدينة تسمى سمندر ، وسألت عنها في جرجان سنة ثمان وخمسين لقريب عهد بها "

.

١٦.وجوده بإقليم الشام ما بين سنة ٣٣٧/٣٤٩هـ فيقول : " والذي أدركتُ عليه عقود فلسطين والأردن أيام أبي المسك كافور رحمه الله والمتّلي لها من قبلهِ في سني سبع وثمان وتسع وثلثين إلى سني ثمان وتسع وأربعين ، وكذلك جند الشام " [٣٢]

.

وسار ابن حوقل بخطى ثابتة في أثناء رحلته واخذ يسلك البحار والأنهار والصحاري دون البحث عن ساحلٍ أو محط استقرار ، لأن هدفه كان المضي

نحو المعرفة المتواصلة ولم يستقر طويلا في إقليم معين إلا من اجل العمل بالتجارة أو الرغبة في دراسة البلاد وأحوالها .

النتائج والمناقشة :

نستنتج من خلال دراسة الرحلات الجغرافية عند ابن حوقل ان الجغرافية علم يهدف إلى الحصول على نتائج علمية دقيقة تتفق مع المفهوم الحديث كدراسة توزيع الظواهر الجغرافية (الطبيعية والبشرية) وتعليلها واستنتاج العلاقات المكانية بين ظاهرة وأخرى ، وليس كمجرد أداة لجمع المعلومات عن سطح الأرض .

الاستنتاجات:

١.نالت الجغرافية ومنذ القدم مكانة بارزة في اتساع مجال المعرفة عند الإنسان وتزويد التجار بالمعلومات اللأزمة ورفد الرحالة لمواصلة الاستكشافات فضلاً عن تزويد رجال الحكم والإدارة بما يساعدهم على حكم البلاد وتنظيم شؤونها .

٢.الدور المتميز للرحالة والتجارة في مد التراث الجغرافي العربي بالمعلومات المتنوعة بالنسبة للحقبة الذهبية التي مرت بها الجغرافية والأجيال العلمية والتي تميزت بالاستمرارية والتجدد .

الخاتمة:

يجب الانتباه إلى المحاولات التي تواجه الدور الحضاري العريق للعلماء العرب في تطوير العلوم من خلال الرد على كتابات علماء الغرب ومحاولتهم طمس هذا الدور وتحجيمه ، بالإضافة الى المحافظة على التراث العلمي بالرجوع إلى تلك المؤلفات والمراجع ذات العلاقة والاستناد عليها في إثبات الكثير من الحقائق العلمية وعدم التركيز على المصادر الغربية فقط .

Abstract

That heritage geographical scientific track facts scientific pollutants that affect our lives and our being directly and indirectly, and the thought of the Arab geographer credited first to maintain the thought geographical old with the enrichment of a great deal of geographical knowledge accurate scientific , since This study focused on trips geographical when Ibn Hawqal works and she became his opinions and theories are quite different from the views and theories of his contemporaries and his ex , Vmalvath in the field of geographical contain information authentic gained from his travels repeated , which lasted more than 30 years , where he visited both Egypt and the Levant , Iraq and the Arabian Peninsula , Iran and Armenia , Sicily, and Asia and the countries of the Bulgarians and Andalusia , Ghana and other .

We have characterized trip Ibn Hawqal from other scientists geographical he relied on the knowledge of personal gained from his travels and meetings science thought geographical So back production in this field an integrated , particularly with regard to a Muslim country in terms of the nature of supply and agricultural crops and social life in urban and rural areas.

IIbn Hawqal dominated the curiosity and knowledge of the unknown from an early age he realized world that use commercial methods for scientific Fjab information most parts of the known world at the time introduced an authentic scientific study on the distances and seas , rivers , mountains , and the properties of the countries he visited .

الهوامـــش:

١. الزركلي ، الأعلام ، ص١١١ .
٢. ابن الأثير (ت ٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م) ، اللباب في تهذيب الأنساب ، ص٢٦٩ .
٣. المصدر نفسه ، ص٣١٢ .
٤. البغدادي ، هدية العارفين في أسماء المؤلفين وأثار المصنفين ، ص٤٣ .
٥. أندريه ميكيل ، جغرافية دار الإسلام البشرية ، ص١١٠ .
٦. المصدر نفسه ص١١٠ .
٧. نفيس احمد ، الفكر الجغرافي في التراث الإسلامي ، ص٧-١٠ .
٨. ابن حوقل ، (ت ٣٦٧ هـ) صورة الأرض ، ص٦-٧ .
٩. محمد محمود محمدين ، التراث الجغرافي الإسلامي ، ص١١٣-١٢٣ .
١٠. عبد الرحمن حميدة ، أعلام الجغرافيين العرب ، ص٧٥ .
١١. ابراهيم احمد سعيد وممدوح شعبان ، تطور الفكر الجغرافي ، ص٢١٦-٢١٧ .
١٢. ظريف رمضان ظريف ، ابن حوقل ومنهجه الجغرافي ، ص٢٣ .
١٣. شوقي ضيف ، الرحلات ، ص ٥،٦٦ .
١٤. ابن حوقل ، مرجع سابق ، ص٤ .
١٥. المصدر نفسه ، ص٣
١٦. شاكر خصباك ، في الجغرافية العربية ، ص٣٧٣_٣٧٤ .
١٧. ابن حوقل ، مرجع سابق ، ص٣ .
١٨. شاكر خصباك ، في الجغرافية العربية ، ص٣٧٣ .
١٩. ابن حوقل ، مرجع سابق ، ص١٥ .
٢٠. المصدر نفسه ، ص٣ .
٢١. المصدر نفسه ، ص٧١ .
٢٢. المصدر نفسه ، ص١٠٨ .
٢٣. المصدر نفسه ، ص٨٣ .

٢٤. المصدر نفسه ، ص٣٥٤ .
٢٥. المصدر نفسه ، ص٢٣٩ -٢٩٠ .
٢٦. المصدر نفسه ، ص٣٠٤ .
٢٧. المصدر نفسه ، ص٢١١-٢١٤
٢٨. المصدر نفسه ، ص ٢١٤-٢١٧ .
٢٩. المصدر نفسه ، ص٢٣٥-٢٣٩
٣٠. المصدر نفسه ، ص٢٣٩ .
٣١. المصدر نفسه ، ص٢٤٠ .
٣٢. المصدر نفسه ، ص٢٥٢-٢٥٩ .

قائمة المصادر والمراجع:

- ابن الأثير ، أبو الحسن علي بن محمد الجزري عز الدين ، اللباب في تهذيب الأنساب ، ج٣ ، مكتبة القدس ، القاهرة ، ١٩٣٨ .
- ابن حوقل ، أبو القاسم محمد بن علي ، المسالك والممالك ، ط١ ، مطبعة بريل ، ليدن ، ١٨٧٣.
- احمد ، نفيس ، الفكر الجغرافي في التراث الإسلامي ، ط٢ ، ترجمة فتحي عثمان ، دار القلم ، الكويت ، ١٩٧٨ .
- البغدادي ، إسماعيل بن محمد أمين ، هدية العارفين في أسماء المؤلفين وأثار المصنفين ، ط١ ، ج٢ وكالة المعارف الجليلة ، اسطنبول ، ١٩٥١ .
- حميدة ، عبد الرحمن ، أعلام الجغرافيين العرب ، ط٢ ، دار الفكر ، دمشق ، ١٩٨٠.
- خصباك ، شاكر ، في الجغرافية العربية دراسة في التراث الجغرافي العربي ، ط١ ، جامعة بغداد ، بغداد ، ١٩٧٥ .
- الزركلي ، خير الدين ، الأعلام ، ط٥ ، المجلد السادس ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٨٠ .
- سعيد ، إبراهيم احمد وممدوح شعبان ، تطور الفكر الجغرافي ، الجمعية التعاونية للطباعة ، دمشق ، ٢٠١١ .
- ضيف ، شوقي ، الرحلات ، ط٣ ، منشورات دار المعارف ، القاهرة ، بلا تاريخ .
- ظريف ، ظريف رمضان ، ابن حوقل ومنهجه الجغرافي ودراسة لكتابه صورة الأرض ، رسالة ماجستير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة عين شمس ، ١٩٩٣ .
- محمدين ، محمد محمود ، التراث الجغرافي الإسلامي ، دار العلم للطباعة والنشر ، الرياض ، ١٩٨٠.

- مؤنس ، حسين ، أطلس تاريخ الإسلام ، ط١ ، الزهراء للإعلام العربي ، القاهرة ، ١٩٨٧ .
- ميكيل ، أندريه ، جغرافية دار الإسلام البشرية ، ج١ ، ترجمة إبراهيم خوري ، منشورات وزارة الثقافة ، دمشق ، ١٩٨٣ .